

التكليف الثامن

اختيار رسالة دكتوراه في مجال تخصصك، وتقديم نقد للنظريات العلمية التي تم تناولها في الدراسة

The development of sustainable cultural heritage tourism in Malaysia:
implication for planning and management

الباحثة: Hamimi Omar

Newcastle – 2013 Newcastle University eTheses – جامعة

دراسات نقدية 3

د: هبة محمد

8th assignment

Prepared by: Remah Khalil joban
PHD- 241000569

<https://theses.ncl.ac.uk/jspui/bitstream/10443/2121/1/Omar%20H.%2013.pdf>



عن بحث الدكتوراه

يتناول البحث تطوير السياحة الثقافية التراثية في ماليزيا ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، مع التركيز على التحديات المؤسسية والبيروقراطية التي تعيق إدارة المواقع التراثية وضعف مشاركة المجتمع المحلي في التخطيط. ويبرز الباحث الحاجة إلى نموذج إداري أكثر تكاملاً يوازن بين حماية الموارد الثقافية وتلبية احتياجات الزوار والمجتمع. اعتمدت الدراسة منهجاً مختلطاً جمع بين الأساليب الكمية والنوعية، حيث استخدمت الاستبيانات لقياس اتجاهات الزوار والمجتمعات، والمقابلات لتحليل أبعاد الإدارة والعلاقات بين الجهات المختلفة، مما مكن من الكشف عن الفجوات بين السياسات الوطنية والتطبيق العملي وأسهم في صياغة توصيات لتعزيز فعالية إدارة السياحة التراثية.

النظريات العلمية التي استخدمتها رسالة الدكتوراه

تضمّنت رسالة الدكتوراه مجموعة من الأطر والنظريات التي حاول الباحث من خلالها تفسير واقع السياحة التراثية في جدة التاريخية، وربطها بالعوامل الثقافية والإدارية المؤثرة في القطاع. ورغم أن اختيار هذه النظريات كان مناسباً لموضوع الدراسة، فإن طريقة توظيفها جاءت متفاوتة في العمق والاتساق، مما يستدعي تقديم نقد علمي يوضح مدى ملاءمتها وقوتها التفسيرية، ويبرز مواطن القصور والفرص التي لم تُستثمر في الإطار النظري.

1- نظرية السياحة التراثية

اعتمد الباحث على نظرية السياحة التراثية لتحليل العلاقة بين الموارد التراثية والنشاط السياحي، لكنه استخدمها في إطار وصفي ركّز على تعريف النظرية وعوامل النمو ودوافع السائح دون توظيفها داخل نموذج تفسيري يربط البعد التراثي بالسياقين الاجتماعي والإداري للمشكلة البحثية. كما لم يستثمر الباحث الأبعاد المتقدمة في النظرية، مثل مفهوم "السياحة التجريبية"، في تفسير تفاعل السياح مع المجتمعات المضيفة. ونتيجة لذلك، بقيت النظرية في مستوى الاستشهاد الأدبي بدل أن تتحول إلى أداة تحليلية توجّه قراءة الواقع. وكان من الضروري إعادة صياغة النظرية ضمن إطار يوضح تأثير التراث في السلوك السياحي، وتفاعل الطلب السياحي مع ممارسات الحماية، إضافة إلى معالجة تناقضات النظرية مثل تسليع التراث أو صعوبة التوفيق بين الحفظ والعائد الاقتصادي. هذا القصور قلّل من فاعلية النظرية في تفسير الإشكالات التي تعالجها الدراسة رغم ملاءمتها العالية لموضوعها.

2- نظرية التفاعل الثقافي

اعتمد الباحث على مفهوم التفاعل الثقافي لتفسير العلاقة بين السياح والمجتمع المحلي، لكنه قدّم هذا المفهوم بصورة عامة دون الاستناد إلى النماذج التحليلية المتقدمة التي تُعالج ديناميات الاحتكاك الثقافي، مثل نماذج التلاقح الثقافي (Acculturation Models) أو نظريات الاتصال الثقافي (Contact Theory). ونتيجة لذلك، لم يستطع الباحث تحديد أنماط التفاعل المختلفة كالتبادل، أو التوتر، أو التكيف، ولا تحليل مستويات تأثيرها في الهوية والممارسات الاجتماعية. كما بقي توظيف النظرية وصفيًا يشرح وجود التفاعل دون تفسير آلياته أو نتائجه العميقة في المجتمع. وكان من الضروري توسيع الإطار النظري ليشمل تحليلًا للعوامل التي تسرّع أو تحدّ من التفاعل، وربط هذا التفاعل بتغيرات قابلة للقياس في سلوك السكان أو السياح. إن غياب هذا التفصيل جعل النظرية ذات حضور محدود في تفسير الظاهرة، رغم أهميتها البالغة في البحوث التي تتناول السياحة الثقافية

3- نظرية التنمية السياحية المستدامة

وردت مناقشة الباحث لمفهوم التنمية السياحية المستدامة وعلاقتها بالتراث السياحي في القسم النظري الذي يلي الحديث عن السياحة التراثية مباشرة، ص 110-111. فنرى أن الباحث اعتمد على نظرية التنمية السياحية المستدامة لتفسير كيفية التوفيق بين حماية التراث وتنمية السياحة، إلا أن توظيفه للنظرية جاء جزئياً ومحدوداً، إذ ركز بشكل أساسي على البعد التنظيمي دون دمج الأبعاد الثلاثة الجوهرية للاستدامة: الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية. كما لم يستخدم الباحث مؤشرات الاستدامة المعروفة في الأدبيات، ولم يربط النظرية بممارسات عملية يمكن قياسها داخل سياق الدراسة، مما جعل حضور النظرية أقرب إلى العرض المفاهيمي منها إلى إطار تفسيري فعال. وكان من الضروري أن يستثمر الباحث هذه النظرية في تحليل آثار النشاط السياحي على المجتمع المحلي، ودور الإدارة في موازنة المصالح بين الجهات المختلفة، إضافة إلى مناقشة التحديات المرتبطة بتسليع التراث أو تضارب الأولويات بين التطوير والحفظ. إن هذا القصور في التطبيق قلل من قدرة النظرية على دعم التحليل العلمي، رغم أهميتها الكبيرة في دراسات السياحة التراثية.

4- نظرية الحوكمة السياحية Tourism Governance Theory

ظهر مناقشة الباحث للحوكمة السياحية، والبنية الإدارية، والتنسيق بين الجهات، وتأثير البيروقراطية على إدارة التراث في القسم النظري، في: ص 113
حيث يوضح الباحث الحاجة إلى إدارة سياحية فعّالة وتنسيق بين المؤسسات لضمان نجاح السياحة التراثية.

اعتمد الباحث على إطار الحوكمة السياحية لتفسير أثر البيروقراطية وضعف التنسيق المؤسسي في إدارة القطاع، إلا أن توظيفه للنظرية جاء سطحيًا ولم يعالج مستويات الحوكمة المختلفة ولا ديناميات صنع القرار داخل المؤسسات ذات العلاقة. فقد اكتفى الباحث بطرح عام عن دور المؤسسات الحكومية دون تحليل كيفية توزيع الصلاحيات بينها، أو كيفية تفاعلها فيما بينها وفق مبادئ الحوكمة الحديثة مثل الشفافية، المشاركة، والمسؤولية المشتركة. كما غابت عن التحليل نماذج الحوكمة التشاركية التي تمنح المجتمع المحلي دورًا في اتخاذ القرار، رغم أن هذه النماذج أساسية في السياحة التراثية. وكان من الضروري أن يستفيد الباحث من الأدبيات الموسعة حول تعدد مستويات الحوكمة (local-regional-national) وكيف يؤثر تداخلها على السياسات السياحية. إن هذا القصور جعل النظرية أقل قدرة على تفسير العمق المؤسسي للمشكلة، رغم أهميتها الواضحة وارتباطها المباشر بموضوع الدراسة.

التقييم العام للإطار النظري في الرسالة

يظهر الإطار النظري في الرسالة أن الباحث اختار نظريات مناسبة لموضوع السياحة التراثية، إلا أن توظيفها جاء محدودًا وغير مترابط، حيث بقيت معظم الأطر في مستوى العرض المفاهيمي دون تحويلها إلى أدوات تفسيرية تدعم تحليل الظاهرة. كما غاب الدمج بين النظريات في نموذج موحد يفسر العلاقة بين الجوانب الثقافية والإدارية، مما أضعف قدرتها على تفسير المشكلات التي تناولتها الدراسة. وبذلك يمكن القول إن قوة الإطار النظري كانت في تنوع مصادره، بينما تمثل ضعفه في نقص الربط والتحليل الذي يمنح النظريات دورًا فعالًا في بناء تفسير علمي متماسك.



Thank You